القدرة التنبؤية لدرجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الصلابة النفسية في الطلاق العاطفي لدى عينة من المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية

عبد الله المهايرة و أمل الحسون*

Doi: //10.47015/17.3.4

تاريخ تسلم البحث: 2020/4/14 تاريخ قبوله: 2020/5/31

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الصلابة النفسية ومستوى الطلاق العاطفي، والتعرف على القدرة التنبؤية لدرجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الصلابة النفسية في الطلاق العاطفي لدى عينة من المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية. تكونت عينة الدراسة من (350) متزوجة عاملة في الجامعة الأردنية ومستشفى الجامعة الأردنية، تم اختيارهن بالطريقة العشوائية الطبقية خلال الفصل الأول للعام الجامعي 2018 / 2019. ولتحقيق أهداف الدراسة، طور الباحثان ثلاثة مقاييس هي: مقياس درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومقياس مستوى الصلابة النفسية، ومقياس الطلاق العاطفي. وأظهرت نتائج الدراسة درجة مرتفعة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى متوسطًا لكل من الصلابة النفسية والطلاق العاطفي. كما أظهرت النتائج أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أسهم بما نسبته (54%) في الطلاق العاطفي وبعلاقة طردية بين المتغيرين. فيما أظهرت النتائج أن الصلابة النفسية أسهمت بما نسبته (10%) في الطلاق العاطفي وبعلاقة طردية بين المتغيرين.

(**الكلمات المفتاحية**: مواقع التواصل الاجتماعي، الصلابة النفسية، الطلاق العاطفي، المتزوجات العاملات)

مقدمة: الأسرة هي الخلية الأساسية المكونة للمجتمع، التي لا يمكن الاستغناء عنها للوصول إلى مجتمع متماسك وقوي وسليم، وأساس استقرار الأسرة واستمرارها هو انسجام الزوجين وتوافقهما؛ فالحياة الزوجية مليئة بالتحديات والضغوطات التي تواجه الزوجين وتضع زواجهما في مهب الريح، ومن الأمثلة على تلك الضغوط عمل الزوجة، والإنجاب، إلا أن تعاون الزوجين مع بعضهما وتفاهمهما يساعدهما على تخطي هذه العقبات سويًا، والوصول بالأسرة إلى بر الأمان.

ويعدّ الزواج مؤسسة اجتماعية ذات أهمية كبيرة حول العالم؛ فالزواج علاقة شرعية بين زوجين، ينظمها القانون والدين وتحكمها العادات والتقاليد. فهو ليس وظيفة ثابتة، وإنما علاقة متغيرة باستمرار تبعًا للظروف المختلفة التي يمر بها الزوجان طوال فترة الزواج، وهذا يتطلب منهما قدرة عالية على التكيف والتفاهم فيما بينهما للتغلب على ما يواجههما من تحديات. (Khoury, 2008).

ويؤثر الزواج في البناء الاجتماعي؛ فمن خلال نماذج التنشئة التي تعتمدها الأسرة للأبناء، يتم تحديد الأطر الفكرية والأخلاقية والسلوكية التي تنظم العلاقات بين الأفراد في المجتمع (Theban, 2009). فالعلاقة الزوجية تتأثر بالعديد من التغييرات والعوامل التي تهدد استقرارها، مثل عدم التكافؤ بين الزوجين ثقافيًا واجتماعيًا واقتصاديًا، والزواج المبكر، والتوقعات غير الواقعية، والافتقار إلى مهارات التواصل، وخصائص شخصية وعوامل وراثية، واختيار الشريك، والتطور الكنولوجي، وطريقة ودرجة التواصل الإجتماعي للزوجين والأبناء وفي الأسرة ككل (Mansour, 2009). كما تؤثر الاختلافات الفكرية بين الزوجين على علاقتهما؛ فمدى انسجام أو اختلاف ما يدركه كل من الزوجين عن الحياة الزوجية والعلاقات الأسرية والاجتماعية يؤثر على علاقتهما (Fearon,2003).

Predictive Ability of the Degree of Social Media Websites Use and Level of Psychological Hardness in Emotional Divorce among a Sample of Married Women Working at the University of Jordan

Abdallah Almahaireh and Amal Alhasoun, *the University of Jordan, Jordan.*

Abstract: This study aimed to explore the degree of use of social media websites and the levels of psychological hardness and emotional divorce, as well as to identify predictive ability of the degree of social media websites use and level of psychological hardness in emotional divorce among a sample of married women working at the University of Jordan. The sample of the study consisted of (350) married women working at the University of Jordan in the first semester of 2018/2019. To achieve the aims of the study, the researchers developed three measures: A measure of the degree of use of social networking sites, a measure of psychological hardness, and a measure of emotional divorce. The study results showed a high degree of social media use and a medium level of both psychological Hardness and emotional divorce. In addition, the degree of social media use explained (54%) of emotional divorce, while psychological Hardness explained only (10%) of it.

(**Keywords**: Social Networking Websites, Psychological Hardness, Emotional Divorce, Working Married Women)

* الجامعة الأردنية، الأردن.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2021.

وفي الكثير من الحالات، وبالرغم من المشاكل بين الزوجين فإن الزواج يستمر، لأن قرار الطلاق يتأثر بالعديد من الاعتبارات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، والأطفال، والأقارب والأصدقاء. وعندما تصبح الخلافات الزوجية مستمرة، تدخل العلاقة الزوجية في دوامة من الهبوط لتصل إلى الانهيار. وهنا يفقد الزوجان التواصل الفعال، والثقة والاحترام. ومع الوقت، يصلان إلى الطلاق العاطفي، ويعيش كل منهما حياته وحده، لكن تحت سقف واحد (Al-Sadhan, 2013). وبالرغم من أن الزوجين لم يصلا إلى الطلاق أو الاقتراب منه، فإن العلاقة الحقيقية بين الزوجين انتهت، حتى لو ظهر الزوجان أمام الآخرين على أنهما معًا (Momen, 2004).

ويعرّف جونسون (Johnson) الطلاق العاطفي بأنه غياب العاطفة والحب والمودة بين الزوجين، واقتصار الحياة على الاحتياجات المادية، واتسام العلاقة بين الزوجين بالنفور، والنزاعات المستمرة، وعدم التجانس في تربية الزوجين لأطفالهما (Al-Fatlawi & Jabbar, 2012).

والطلاق العاطفي شكل من أشكال الزواج الذي يخلو من المشاعر بين الزوجين. ويكون الزواج مهددًا في أي لحظة بالانهيار؛ نتيجة لاضطراب العلاقة الزوجية والمشاكل الدائمة والعداء، فيترتب عليه تعاسة دائمة من الممكن أن تنتهي بالطلاق الرسمي بعد مدة من الزمن. ومن الممكن ألا يحدث الطلاق الرسمي أبدًا، ويبقى الزوجان معًا، لكنهما مطلقان عاطفيًا (Sadeq, 2004). فالطلاق لا يعدّ وليد اللحظة؛ فهو لا يحدث في يوم واحد، وإنما عملية طويلة تستغرق عدة أشهر أو سنوات لاتخاذ القرار الأولي (Clarke-Stewart & Brentano, 2006).

ويمر الطلاق العاطفي بسبعة مراحل: المرحلة الأولى (الحلم): وهنا يسعى كل من الزوجين لتعويض النقص في الحياة الأسرية من خلال الأحلام والخيالات. فيبتعد الزوجان عن حل الخلافات بشكل واقعي. والمرحلة الثانية (خيبة الأمل): وفيها لا تتماشى الحياة الزوجية مع التوقعات التي وضعاها سابقًا بحيث يصاب الزوجان بخيبة الأمل. والمرحلة الثالثة (اليأس والتذمر حول الواقع الذي يعيشانه): وتحدث عندما لا يتم إشباع حاجاتهما الأساسية. والمرحلة الرابعة (الابتعاد): وهنا يبدأ كل من الزوجين بالسعي نحو النجاح الفردي، وينعدم الحوار بين الزوجين، فيتم إهمال الحياة الزوجية، وتكون الحياة بينهما خالية من الأحاسيس والمشاعر. والمرحلة الخامسة (الانفصال): وهنا لا يوجد أي نوع من أنواع الاتصال بين الزوجين بالرغم من عيشهما سويًا، وهنا قد تبدأ الخيانة الزوجية. والمرحلة السادسة (الشقاق): وهنا تصبح الحياة الزوجية شبيهة بالمعركة. والمرحلة السابعة (الطلاق العاطفي): وهنا يعيش الزوجان معًا تحت سقف واحد، إلا أنهما منفصلان عاطفيًا؛ ولا توجد أي مقومات للحياة الزوجية. وتتميز سلوكياتهما بالتباعد والشقاق والمشاكل والخلافات الدائمة (Rosperg & Rosperg, 2002).

ويتسم الزوج المطلق عاطفيًا أو الزوجة المطلقة عاطفيًا بالبرود والابتعاد، وعدم التواصل مع الطرف الآخر، وقضاء الوقت خارج المنزل، والرغبة في الانفصال. وهنا تظهر على الطرف الآخر صفات تتمثل في: الصدمة، والاعتذار والتوسل، والبحث عن فرص لإنقاذ الزواج، ومراقبة الطرف الآخر (Hadi, 2012).

ويترك الطلاق العاطفي آثارًا سلبية على الزوجين؛ فهو يفرض عليهما البقاء حبيسي علاقة منتهية الصلاحية، ويعاني أحدهما أو كلاهما نفسيًا، ويعيش الزوجان والأطفال والأسرة الألم والغضب والحزن، وحالة من التوتر والقلق المستمر (Al-Fatlawi & Jabbar, 2012). وقد يلجأ البعض إلى سلوكات سلبية وغير تكيفية مثل: العدوان والإدمان على الكحول وغيرها من السلوكات السلبية، وإقامة علاقات محرّمة مع طرف آخر، تؤشر على انهيار للأسرة والمجتمع (Rodriguez et al., 2009).

ويشهد العصر الحالي ثورة كبيرة في شتى مجالات الاتصال، مما يترك الأثر الكبير في عملية وشكل وطريقة التواصل الاجتماعي. فقد أسهم التطور التكنولوجي في تطوير الحضارات، وأصبح العالم قرية صغيرة، حيث عمل على ربط الأجزاء المتباعدة من العالم من خلال شاشة إلكترونية صغيرة (Shehata, 2015). وعمل هذا التطور التقني في العالم على إيجاد مجموعة متنوعة من وسائل الاتصال، سهّلت الحياة من ناحية ومن ناحية أخرى لا يمكن إنكار أضرار هذه التقنيات الحديثة. فأثّر هذا التطور بشكل خاص على كيفية بناء المجتمعات وغيّر العلاقات بين الناس؛ فبعض التغييرات كان بناءً وبعضها الآخر كانت له أثار سلبية مدمرة على الزواج والأسر والمجتمعات (Sedghijalal & Fathi, 2015).

وهناك العديد من العوامل التي تؤثر على العلاقة الزوجية وتُؤدي إلى التفكك الأسري والتغير العاطفي بعد الزواج. ويعدّ شكل وطريقة ودرجة استخدام شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والإدمان على استخدامها من هذه العوامل. فثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المتسارعة والكبيرة غيّرت قيم التفاعل الاجتماعي، وعملت على التقريب بين المتباعدين، والمباعدة بين المتقاربين؛ خصوصًا بعدما غزت كل بيت، وأصبحت هوس وإدمان العديد من الناس؛ فعملت مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير طبيعة التفاعل والتواصل بين الزوجين وأفراد الأسرة، وباتت تهدد العلاقات الاجتماعية والزوجية وتماسك الأسرة (Al-Youssef, 2017). وأكثر المجالات الحياتية التي تأثرت بهذه التغيرات هي العلاقة الزوجية؛ إذ أصبح الزواج عبارة عن اتفاقية وعقد بين طرفين يخلو من أي مشاعر أو تفاهم أو أي روابط مشتركة بين الزوجين، مما زاد من التحديات التي تحيط بهذه العلاقة (Crow, 2005).

وظهرت العديد من التطبيقات مثل اليوتيوب، ومواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، والواتس آب، والإنستغرام، وتويتر، والسكايب، والسناب شات، وغيرها العديد. إلا أن أشهر هذه التطبيقات وأكثرها انتشارًا هو مواقع التواصل الاجتماعي لميزاتها العديدة التي عملت على استقطاب عدد كبير من المستخدمين حول العالم، لتصبح جزءاً هامًا من حياتهم اليومية (Shakra, 2014).

وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، أو مجموعة من أصدقاء الجامعة او الثانوية (Fadlullah, 2010).

ويبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في الأردن حوالي (8) ملايين مستخدم، (96%) منهم من جيل الشباب الذين يستخدمون الإنترنت بشكل يومي، فيما بلغ عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي (2.7) مليون مستخدم؛ أي بنسبة (25%) من عدد السكان البالغ (10) ملايين نسمة، ليحتل الأردن المرتبة الأولى عالميًا من بين أكثر (50) دولة تستخدم منصات التواصل الاجتماعي (Abu Dary, 2019).

وجاء الأردن ولبنان سنة (2018) في المرتبة الأولى من حيث استخدام البالغين لمواقع التواصل الاجتماعي، وشهد كل من الأردن ولبنان امتصاصًا سريعًا في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي خلال العامين الماضيين؛ فقد زاد استخدام الشبكات الاجتماعية (15%) في الأردن، وهو ثالث أسرع معدل نمو، على قدم المساواة في الاستخدام مع فيتنام. ويستخدم موقع الفيسبوك (164) مليون مستخدم شهري نشط في العالم العربي، وتزيد هذه النسبة على عدد المستخدمين قبل خمس سنوات الذي بلغ (56) مليونًا فقط (Radcliffe & Bruni, 2019).

وأظهر تقرير عام (2015) أن الأردنيين يستخدمون موقع الفيسبوك، بنسبة (89%)، وواتساب بنسبة (71%)، ويوتيوب بنسبة (66%)، وجوجل بلس بنسبة (43%)، وإنستغرام بنسبة (34%). وأظهر الأردنيون تفضيلاً بدرجة أكبر لموقع الفيسبوك مقارنة بالدول العربية الأخرى بنسبة (63%) (Arab Social Media Report, 2015).

وترتب على استخدام هذه المواقع المختلفة العديد من الآثار الإيجابية والسلبية؛ فالآثار الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي تتمثل في التعرف على الأشخاص من مختلف أنحاء العالم، وتوحيد الناس على منصة ضخمة لتحقيق أهداف محددة، وزيادة الوعي المجتمعي، وزيادة الوعي والإدراك لما يحدث في العالم، ومتابعة الأخبار والأحداث العالمية، والعمل والتجارة، وإلغاء الفوارق الطبقية والحدود الجغرافية، والتسلية والترفيه واللعب لشغل وقت الفراغ من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة (Rahmani & Dhimi, 2012).

أما فيما يتعلق بالآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي فتتمثل في: الإدمان، وسوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والتأثير السلبي على الأطفال والمراهقين من خلال المشاهد العنيفة، وغزو خصوصية الآخرين، وضعف العلاقات الاجتماعية والزوجية والأسرية (Siddiqui & Singh, 2016). كما ظهر أيضًا الاستخدام الخاطئ لبيانات وصور المستخدمين الآخرين والتأثير سلبًا على صحة مستخدمي هذه المواقع من خلال تعرضهم للاكتئاب والتوتر والقلق والاضطرابات النفسية (Ghazal & Shaobi, 2014).

وسيطرت مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة على أوقات وأفكار مستخدميها، فأصبح أغلبهم يقضي وقته خلف شاشات الحاسوب أو تطبيقات الهواتف الذكية (Masoudan & Warim, 2012). ورافق الإفراط في استخدام هذه المواقع العديد من المشكلات الاجتماعية، وخاصة في الأسر وبين الأزواج؛ فأدى إلى انشغال كل من الزوجين عن الآخر، وعدم الإحساس بالحب من الشريك، وغياب الحوار والحب سواء بين الزوجين أو بين أفراد العائلة، وتقصير الزوجين أو أحدهما في حقوق المنزل والأبناء (Al-Furaiji, 2014).

وساعدت التغيرات التي طرأت خلال القرن العشرين من تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية في تغير بنية الأسرة، وشهدت المجتمعات الحديثة تغيرات شملت الجوانب السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية والثقافية، فتغيرت الأدوار الملقاة على عاتق المرأة؛ فالظروف الاقتصادية دفعتها للخروج إلى العمل، مما فرض عليها العديد من المسؤوليات والضغوطات. فالمرأة العاملة تختلف عن غير العاملة في معاناتها، تبعًا لطبيعة العمل والجهد الجسدي والفكري الذي يتطلبه العمل (Boumediene, 2016).

وتمر الحياة الزوجية بالعديد من التحديات والضغوطات؛ فالتغيرات التي تمر بها تجعلها في حالة ضعف وعرضة للتفكك بسبب عدم القدرة على التعامل والتكيف مع المشكلات الزواجية والأسرية. ويعد الطلاق العاطفي من أكثر أحداث الحياة ضغطًا؛ لأنه يستمر لسنين وأحيانًا ينتهي بالطلاق، مما يترك الأثر السلبي على كل من الزوجين والأسرة والأطفال والمجتمع، وبالتالي على الإنتاجية والصحة النفسية والتكيف (Parvin et al., 2011).

وتم التوصل خلال السنوات الأخيرة إلى أن الضغوطات بحدّ ذاتها ليست السبب الرئيسي للتأثير على الرفاه النفسي والصحة الجسدية والأداء الاجتماعي للفرد؛ وإنما طريقة تعامل الفرد مع هذه الضغوطات (Judkins, 2001). فالضغوطات والتحديات في حياة الإنسان ركن أساسي من الطبيعة الإنسانية. ومع تطور الحياة وزيادة تحدياتها، تزداد الضغوط التي يتعرض لها (Al- Ghurair & Abu Asaad, 2009). فالفرد يمكنه التكيف بفاعلية تحت الضغط من خلال اعتماده على عدة عوامل، كالحدث نفسه، والتقييم المعرفي لهذا الحدث، واستثماره لموارده الشخصية والاجتماعية واستراتيجيات المواجهة التي يلجأ إليها (Judkins, 2001).

ومن خلال العديد من المحاولات التي قامت بها سوزان كوبازا (Susan Cubaza) عام (1979) لفهم المتغيرات التي تساعد الأشخاص على الحفاظ على صحتهم الجسدية والنفسية أكثر من غيرهم، بالرغم من تعرضهم للضغوط، توصلت إلى مفهوم الصلابة

النفسية، الذي ترى أنه يتضمن ثلاثة أبعاد هي: مكونات الصلابة النفسية (الالتزام، والتحكم، والتحدي) (Yakhlof, 2001).

وتعرف الصلابة النفسية بأنها مجموعة من السمات تتمثل في اعتقاد لدى الفرد بفاعليته وقدرته على استثمار كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة، كي يدرك بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة الشاقة إدراكًا غير مشوه، ويفسرها بواقعية وموضوعية، ويتعايش معها على نحو إيجابي. وتتضمن ثلاثة أبعاد هي: التحدي، والالتزام، والتحكم (Al-Taher, 2016).

ويعرف التحدي بأنه: اعتقاد الشخص أن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته هو أمر ضروري للنمو، أكثر من كونه تهديدًا. أما بعد الالتزام فهو اعتقاد الفرد بحقيقة وأهمية ذاته وفيما يفعل. وأما التحكم فهو اعتقاد الفرد بقدرته على التحكم فيما يلقاه من أحداث، وتحمل المسؤولية الشخصية (Mukhaimar, 2002).

وهذه الأبعاد الثلاثة من وجهة نظر كوبازا هي بنية متعددة الأبعاد تعمل معًا لجعل الفرد قادرًا على مواجهة الضغوط والتحديات من خلال عملها على التخفيف من الضغوط بالعمل على تغيير نظرة الفرد للأحداث الضاغطة، وتقليل الأثر السلبي لهذه الأحداث من خلال التقييم المعرفي والمواجهة الفعالة للضغوطات (Lambert, 2003).

ويختلف الأفراد في مستوى الصلابة النفسية لديهم تبعًا لشخصياتهم وميولهم والضغوطات التي يتعرضون لها، والخبرات السابقة التي اكتسبوها (Bartone, 2013). وتجعل الصلابة النفسية الشخص قادرًا على مواجهة ضغوطاته، وبالتالي السعي لتحقيق أهدافه، وتزوده بالثقة التي يحتاجها، وتسهل عليه الانخراط في مشاكله والتعامل معها، بدلًا من الهروب منها وتجنبها (Maddi, 2013).

والأشخاص الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الصلابة النفسية يتميزون بأنهم: قياديون، ومسيطرون، ولديهم ضبط داخلي، وقدرة مرتفعة على الإنجاز، والصبر، والتحمل والدافعية. كما يتميزون بأنهم أكثر توجهًا للحياة، وأكثر واقعية تجاه العمل، وأكثر قدرة على الصمود والمقاومة، وقياديون، ونشيطون، وأكثر قدرة على التعافي بشكل أسرع من غيرهم (Abu Nada, 2007; Hill, 2007). ويميلون إلى استخدام أسلوب مواجهة تحويلي من خلال تحويل الأحداث الضاغطة إلى فرصة للنمو والتعلم ومساعدتهم على إدراك الأحداث بطريقة منطقية والتقليل من وطأتها عليهم. كما تساعدهم على التعامل والتكيف مع الضغوط بنشاط وإيجابية والتغلب على المشاكل المختلفة، وتعمل على التأثير على أسلوب مواجهتهم للضغوط والحصول على المساندة الاجتماعية (Rady, 2008).

ويتصف الأفراد الذين يتمتعون بمستوى منخفض من الصلابة النفسية بسرعة الغضب، وانخفاض الدافعية، والشكوى الدائمة، وطلب المساعدة، وعدم المرونة في اتخاذ قراراتهم، وعدم القدرة على التحكم الذاتي، وعدم القدرة على الصبر، وضعف الأمل في الحياة، والهروب من مواجهة الأحداث الضاغطة، والسلبية في تفاعلهم مع بيئتهم ومع الأحداث التي يمرون بها، ويتوقعون التهديد المستمر، ويميلون إلى استخدام أسلوب مواجهة تراجعي مما يجعلهم يتجنبون الموقف الضاغط ويبتعدون عنه (Kasemi, 2012).

وقد أجريت العديد من الدراسات حول الطلاق العاطفي والصلابة النفسية واستخدام مواقع التواصل الإجتماعي، نستعرض منها دراسة كلايتون وآخرين (Clayton et al., 2013) التي هدفت إلى التحقق من العلاقة بين استخدام موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وبين النتائج السلبية المترتبة على العلاقات الشخصية (الخيانة والانفصال والطلاق). تم إجراء مسح لعينة مكونة من (205) أشخاص تتراوح أعمارهم بين (18-82) سنة. واستخدمت الدراسة استطلاعًا للرأي عبر شبكة الإنترنت. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط بين المستوى العالي لاستخدام الفيسبوك والنتائج السلبية المترتبة على العلاقات الشخصية (الخيانة والانفصال والطلاق).

وفي دراسة لنجادات (Nejadat, 2014) حول استخدام المتزوجات العاملات في الجامعات الأردنية للفيسبوك والإشباعات المتحققة منه، تألفت عينة الدراسة من المتزوجات العاملات في جامعة اليرموك اللواتي يستخدمن موقع الفيسبوك. وأظهرت نتائج الدراسة أن (65.5%) من العاملات لديهن موقع على الفيسبوك، وكانت دوافع الاستخدام التواصل مع الأصدقاء، والتعرف على الأخبار المحلية والعالمية، والإطلاع على آخر التطورات، والتسلية، وشغل وقت الفراغ.

وقام الشمراني (Al-Shamrani, 2015) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين شدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتوافق الزواجي لدى المعلمين والمعلمات العاملين في منطقة إربد الأولى. تألفت عينة الدراسة من (550) معلمًا ومعلمة تم اختيارهم عشوائيًا. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين شدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبُعد الاتفاق على مقياس التوافق الزواجي، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين شدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبعد الرضا والتعبير العاطفي.

وأجرت شويطر والزقاي (Shwaiter and Al-Zaqai, 2015) دراسة هدفت إلى قياس مستوى الصلابة النفسية لدى الأمهات العاملات في قطاع التعليم بوهران. تكونت عينة الدراسة من (200) أم عاملة، واستخدمت الدراسة مقياس الصلابة النفسية. وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لدى الأمهات العاملات.

وأجرى المطوع (Al-Mutawa, 2015) دراسة هدفت إلى معرفة أثر شبكات التواصل الاجتماعي - الواتس آب نموذجًا - على العلاقات الإنسانية (العلاقات الاجتماعية، والأسرية، والزوجية، والوحدة النفسية) في المجتمع السعودي ومعرفة النسبة المئوية والتكرارات لعادات وأنماط المتزوجين الذين يستخدمون شبكة الواتس

آب وفقًا لبعض المتغيرات مثل: عدد ساعات الاستخدام، والجنس، والتفاعل بينهما. وتألفت عينة الدراسة من عينة عشوائية مكونة من (436) فردًا (309 ذكور و 127 أنثى) من المتزوجين السعوديين، واستخدمت الدراسة مقياسًا محوسبًا إلكترونيًا حول توجه المجتمع من العلاقات الإنسانية إلى العلاقات الافتراضية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر دال إحصائيًا لعامل عدد ساعات استخدام الواتس آب على العلاقات الإنسانية.

وأجرت السميحيين (Al-Smeheen, 2016) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التوافق الزواجي والصلابة النفسية والنضج الانفعالي لدى المعلمات المتزوجات في مديرية تربية وتعليم لواء الجامعة. بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (200) معلمة متزوجة، واستخدمت الباحثة مقياس التوافق الزواجي، ومقياس الصلابة النفسية، ومقياس النضج الانفعالي. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين التوافق الزواجي والصلابة النفسية. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين التوافق الزواجي والنضج الانفعالي.

وقام الطنبالي (Al-Tunbali, 2016) بدراسة حول أثر إدمان الأزواج للإنترنت على الاغتراب الزواجي لديهم من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، والبحث في وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدمان الأزواج للإنترنت والاغتراب الزواجي لديهم. تألفت عينة الدراسة من (207) من الأزواج العاملين في جامعة دلتا للعلوم والتكنولوجيا في محافظة الدقهلية في مصر. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية دالة إحصائيًا بين إدمان الأزواج للإنترنت والاغتراب الزواجي لديهم.

وأجرت لكحال وزايدي (Lkhal & Zaidi 2017) دراسة هدفت إلى فحص أثر الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي من الزوج على العلاقات الأسرية، وهل يؤدي استخدام الزوج لمواقع التواصل الاجتماعي إلى التفكك الأسري. تكون مجتمع الدراسة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز في المملكة العربية السعودية، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (862) طالبة، وقامت الباحثتان بتطوير استمارة تتكون من (29) سؤالاً، وإجراء المقابلة والملاحظة لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن هناك أثرًا سلبيًا للاستخدام المفرط من الزوج لمواقع التواصل الإجتماعي على العلاقات الأسرية.

وقام الحمد وآخرون (Al-Hamad et al., 2017) بدراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى الصلابة النفسية لدى الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات من كلية إربد التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية، وعلاقته بسوء التكيف النفسي والأكاديمي. بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (191) طالبة، واستخدم الباحثون مقياس الصلابة النفسية ومقياسًا يتعلق بسوء التكيف النفسي والأكاديمي. وأظهرت النتائج أن مستوى الصلابة النفسية لدى الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات جاء متوسطًا.

وأجرى النجداوي (Najdawi, 2018) دراسة هدفت إلى فهم ظاهرة الطلاق العاطفي لدى المجتمع الأردني. بلغت عينة الدراسة (17) امرأة مطلقة عاطفيًا. وتم جمع البيانات بأسلوب المقابلة المتعمقة. وأظهرت النتائج وجود طلاق عاطفي في الأردن، وأن أهم العوامل المؤدية إليه: مفهوم الزواج لدى الرجل والمرأة، والتوقعات المختلفة المتعلقة بالزواج من الطرفين، والسيادة الفردية للرجل، وعوامل ثقافية، واستخدام مواقع التواصل الإجتماعي. كما أظهرت النتائج أن الزواج يستمر بالرغم من الطلاق العاطفي، حفاظًا على الصورة الاجتماعية للزوجين، وخوفًا على مستقبل الأبناء، وخوفًا من الأهل.

وأجرى الجوازنة (Al-Jawazneh, 2018) دراسة هدفت إلى تحديد مستوى الطلاق العاطفي لدى الزوج، ومستوى التوافق النفسي للأبناء، ومستوى ما يتنبأ به الطلاق العاطفي لدى الزوجين في التوافق النفسي للأبناء في محافظة الكرك. بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (110) من الأزواج و(110) من أبنائهم. واستخدمت الدراسة مقياس الطلاق العاطفي، ومقياس التوافق النفسي للأبناء. وأظهرت النتائج ارتفاع الطلاق العاطفي لدى عينة الأزواج، ومستوى متوسطًا من التوافق النفسي لدى الأبناء، وتأثيرًا سلبيًا بدرجة عالية للطلاق العاطفي لدى الزوجين على التوافق النفسي لأبنائهم.

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، يتضح أن الدراسة الحالية ركزت بشكل خاص على تناول متغيرات لم يتم تناولها معًا سابقًا، وهي مواقع التواصل الاجتماعي والصلابة النفسية والطلاق العاطفي، وعلى عينة مختلفة كليًا تتعلق بالمتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية ومستشفى الجامعة الأردنية. ومع انتشار التطور التكنولوجي الذي نعيشه حاليًا وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير وتركه العديد من الآثار الإيجابية والسلبية على مجالات الحياة كافة، ومنها العلاقة بين الزوجين، كما تشير نتائج وتوصيات الدراسات السابقة، جاءت الدراسة الحالية لتبين درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والصلابة النفسية ومستوى الطلاق العاطفي لدى المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية، ومدى قدرة الدرجات على مقياسي الصلابة النفسية ودرجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التنبؤ بالطلاق العاطفي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لاحظ الباحثان خلال عملهما في القطاع الجامعي والمدرسي أن هناك ما يشير إلى مشكلة بين العديد من الأشخاص داخل المجتمع الأردني؛ فالعديد من الزملاء والأقارب والمعارف يتحدثون عن الفجوة التي تتخلل حياتهم العاطفية، وكيف أن الساعات تنقضي دون وجود أية محادثات بين الشريكين، بالرغم من وجود الكثير من أوقات الفراغ الذي يقضيه كلاهما على مواقع التواصل الاجتماعي. ومع تكرار سماع مثل هذه المواقف من أشخاص مختلفين على مستوى الصداقة الشخصية والعلاقات الاجتماعية وعلى المستوى المهني كزملاء في العمل والجامعة، وجد الباحثان أنه لا بد من

بحث هذه المشكلة والتوسع فيها. ففي الآونة الأخيرة زادت الخلافات الزوجية وارتفعت نسب الطلاق وبلغ عدد حالات الطلاق في الأردن لعام (2017) حسب إحصائيات دائرة قاضي القضاة (21210) حالات طلاق، مما يؤشر على وجود مشكلة حقيقة، خاصة أن الطلاق العاطفي هو مقدمة للطلاق الفعلي، مما ترتب عليه استحداث مكاتب الإصلاح الأسري (Abu Zaid, 2011).

وتعدّ مواقع التواصل الاجتماعي من أقصر الطرق المؤدية للانفصال بين الزوجين أو الطلاق؛ فالإحصائيات أظهرت أن الفيسبوك المتهم الأول والمسؤول عن ارتفاع نسبة الطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية، يليه في المرتبة الثانية الواتس آب، حيث تسبب في (40%) من حالات الطلاق في إيطاليا. كما نشر موقع ديفورس (Divorce) أن الفيسبوك تسبب في ثلث حالات الطلاق في بريطانيا عام 2011 (Shosha, 2015).

وأجرى الزعبي (Al-Zoubi, 2014) من مديرية الإفتاء في الأردن عام (2014) دراسة لمعرفة أسباب الطلاق. تكونت العينة من (2315) حالة طلاق عشوائية راجعت مديرية إفتاء العاصمة عمان. وأظهرت النتائج أن عدد حالات الطلاق بسبب وسائل الاتصال الحديثة تقدمت على حالات الطلاق الناتجة عن سوء جمال المنظر أو عدم الكفاية العلمية بين الزوجين. فكانت وسائل الاتصال الحديثة سببًا في طلاق (6%) من عينة الدراسة. وواجه الفيسبوك اتهامات بأنه أفسد آلاف العلاقات الزوجية وفقًا لوسائل الإعلام ومكاتب المحاماة.

فالاستخدام المفرط للتكنولوجيا ساهم في ترك الأثر الكبير على الأسرة والفرد. وتدريجيًا أدى إلى فقدان القيم الأسرية، وعدم إشباع الحاجات العاطفية والاجتماعية، التي لا تتحقق إلا من خلال لقاء الأسرة معًا في مكان واحد؛ مما أدى إلى وقوع انحرافات داخل الأسرة كالخيانة الزوجية والاستهانة بالحياة الأسرية. وبالتالي، أصبحت الأسرة تعاني من العديد من المشاكل التي تؤدي إلى الوصول إلى سوء التوافق الزواجي (Al-Tunbali ,2016). ويتطلب التوافق الزواجي من الزوجين بذل جهد مشترك طوال مدة الزواج وفهمًا متبادلاً بينهما، وقدرة عالية على التكيف. والزواج الناجح هو الزواج الذي تتوافر له عوامل التماسك والتوافق والصلابة النفسية، رغم كل ما يواجه الأزواج من مشكلات وضغوط (Al-Smeheen, 2016). وأصبح الزوجان يهربان من مشاكلهما الزوجية إلى مواقع التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى الخيانة الشكلية. وهنا يأتي دور الصلابة النفسية كأحد المتغيرات الإيجابية في الشخصية لمساعدة الزوجين على مواجهة مشاكلهما، والتعامل مع السلبيات التي تعود على الأسرة بسبب إساءة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي التقليل من وقوع الطلاق العاطفي بينهما (Ashash, 2018). وتسعى الدراسة الحالية للكشف عن القدرة التنبؤية لدرجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الصلابة النفسية في الطلاق العاطفي لدى عينة من المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية. وتحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما درجة استخدام المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي؟
2. ما مستوى الصلابة النفسية لدى المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية؟
3. ما مستوى الطلاق العاطفي لدى المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية؟
4. ما نسبة التباين الذي يفسره استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الصلابة النفسية في مستوى الطلاق العاطفي لدى المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف إلى درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الصلابة النفسية ومستوى الطلاق العاطفي لدى المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية. كما تسعى إلى التعرف إلى نسبة التباين الذي يفسره استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الصلابة النفسية في مستوى الطلاق العاطفي لدى المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية.

أهمية الدراسة

تأتي الأهمية النظرية للدراسة الحالية في محاولتها الكشف عن القدرة التنبؤية لدرجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الصلابة النفسية في الطلاق العاطفي لدى المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية، فجاءت لتركز على فئة مهمة في المجتمع الأردني هي المرأة العاملة. وتسهم الدراسة الحالية في الكشف عن أثر درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الصلابة النفسية في مستوى الطلاق العاطفي، مما يتيح معرفة سبب المشكلة وكيفية التعامل معها و زيادة وعي أصحاب القرار والعلاقة من خلال الكشف عن مستوى كل من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والصلابة النفسية.

وتقدم نتائج هذه الدراسة بيانات حول طبيعة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والصلابة النفسية والتنبؤ بالطلاق العاطفي. وقد تم تطوير مقياس للكشف عن درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومقياس للكشف عن مستوى الصلابة النفسية، ومقياس للكشف عن مستوى الطلاق العاطفي. ولذلك سيسعى هذا البحث لتقديم بيانات ومعلومات لأصحاب القرار حول درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الصلابة النفسية ومستوى الطلاق العاطفي؛ نظرًا لزيادة نسبة الطلاق الرسمي خلال الأعوام الماضية الذي غالبًا يسبقه الطلاق العاطفي.

حدود الدراسة ومحدداتها

جرت الدراسة الحالية على عينة من العاملات المتزوجات في الجامعة الأردنية (إداريات، أعضاء هيئة تدريس) ومستشفى الجامعة الأردنية. وشملت العينة مختلف أنواع الوظائف في مستشفى الجامعة الأردنية من إداريات وممرضات وطبيبات. وجرت في الفصل الأول للعام الجامعي 2018 /2019.

وتتحدد نتائج الدراسة باستجابات العاملات المتزوجات على أدوات القياس المستخدمة، وهي: مقياس درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومقياس الصلابة النفسية، ومقياس الطلاق العاطفي، وما توفر لها من دلالات صدق وثبات.

التعريفات الإجرائية

• **المرأة العاملة المتزوجة:** هي المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها، وهي تقوم بدورين أساسيين في الحياة هما دور ربة البيت ودور الموظفة (Camellia, 2016). وهي الزوجة التي تتحمل مسؤولية القيام بعمل خارج المنزل، في مؤسسة اجتماعية، أو صناعية، أو تربوية، مقابل أجر ما، تسعى من خلاله لرفع المستوى المعيشي لأسرتها والاستقلال المادي عن زوجها. ويقصد بالنساء الهاملات المتزوجات هنا اللواتي أجبن على مقاييس الدراسة.

• **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:** درجة استخدام مجموعة من صفحات الويب التي تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي، وتهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام التي تساعد الأعضاء على التفاعل بين بعضهم البعض (Fahmi, 2018). ويقاس بالدرجة التي حصلت عليها المستجيبة على مقياس درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي المستخدم في الدراسة.

• **الصلابة النفسية:** مجموعة من السمات تتمثل في اعتقاد لدى الفرد بفاعليته وقدرته على استثمار كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة الشاقة إدراكًا غير مشوه، ويفسرها بواقعية وموضوعية ومنطقية ويتعايش معها على نحو إيجابي، وتتضمن ثلاثة أبعاد هي: الالتزام، والتحكم، والتحدي وتشير إلى قدرة الفرد على استخدام المساندة الاجتماعية كوقاية من آثار الأحداث الضاغطة (Mukhaimar, 2002). وتقاس بالدرجة التي حصلت عليها المستجيبة على مقياس الصلابة النفسية المستخدم في الدراسة.

• **الطلاق العاطفي:** حالة من الانعزال العاطفي بين الزوجين، بحيث يعيش كل منهما في عالم خاص به بالرغم من وجودهما في المنزل نفسه، مما ينتج عنه غياب الرضا والحب وبرود الحياة الزوجية (Hadi, 2012). ويقاس بالدرجة التي حصلت عليها المستجيبة على مقياس الطلاق العاطفي المستخدم في الدراسة.

الطريقة

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية، حيث بلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة حسب إحصائيات دائرة الموارد البشرية في الجامعة الأردنية ومستشفى الجامعة الأردنية (986) متزوجة عاملة في الجامعة الأردنية ومستشفى الجامعة الأردنية، موزعات حسب طبيعة العمل إلى إداريات وأعضاء هيئة تدريس. والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لطبيعة العمل

طبيعة العمل	العدد	النسبة المئوية
إداريات	697	%71
أعضاء هيئة تدريس	289	%29
المجموع	986	%100

عينة الدراسة

استخدم أسلوب العينة العشوائية الطبقية، حيث تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقتين (أعضاء هيئة تدريس وإداريات)، وتم الحصول على عدد كل طبقة من دائرة الموارد البشرية. وبناءً على ذلك تم تحديد حجم العينة لكل طبقة من طبقات المجتمع بما يتناسب مع حجمها في مجتمع الدراسة، وتم استخراج حجم العينة وفق معادلة ستيفن ثامبسون وبنسبة دقة تمثيل العينة للمجتمع (95%) عند هامش خطأ (0.05). وبلغ حجم العينة (350) موظفة. والجدول (2) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لطبيعة العمل.

الجدول (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لطبيعة العمل

طبيعة العمل	العدد	النسبة المئوية
إداريات	247	%71
أعضاء هيئة تدريس	103	%29
المجموع	350	%100

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام الأدوات الآتية:

أولاً: مقياس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: بعد الاطلاع على الأدب التربوي، والمقاييس ذات العلاقة بموضوع الدراسة (Al-Shamrani, 2015; Al-Shehri, 2013;

Abdalraheem, 2013)، تم تطوير مقياس درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وتكون المقياس بصورته الأولية من (26) فقرة. وللتحقق من مؤشرات الصدق والثبات للمقياس، تم استخراج مؤشرات الصدق والثبات الآتية:

الصدق الظاهري

للتحقق من صدق مقياس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بصورته الأولية، تم عرضه على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي، لإبداء آرائهم حول مدى شمولية فقرات المقياس، ودقة الصياغة اللغوية، ووضوح الفقرات، وحذف الفقرات غير المناسبة أو اقتراح فقرات جديدة. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين حول المقياس، وتم حذف (7) فقرات وكانت نسبة الاتفاق بينهم (80%)، كما تم إجراء التعديلات على بعض فقرات المقياس بناءً على الملاحظات التي قدمها المحكمون.

صدق البناء

للتحقق من صدق البناء للمقياس، تم تطبيقه على عينة تكونت من (30) موظفة من خارج عينة الدراسة، وتم استخراج قيم معاملات ارتباط بيرسون بين الاستجابات على الفقرات والدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس بين (0.37-0.83)، وجميع هذه المعاملات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$). وقد تم اعتماد معيار قبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها مع الدرجة الكلية للمقياس عن (0.30)، مما يدل على صدق بناء الفقرات.

الثبات

تم حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس حسب معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، وطريقة التجزئة النصفية، وإعادة الاختبار بفاصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع؛ إذ تم تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (30) موظفة من خارج عينة الدراسة. وقد بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا للأداة (0.87). وبلغت قيمة الثبات للمقياس بطريقة التجزئة النصفية (0.81). أما بطريقة إعادة الاختبار فقد بلغت (0.87)، وأصبح المقياس في صورته النهاية مكونًا من (19) فقرة.

تصحيح المقياس

بهدف تصحيح المقياس، تم اعتماد تدريج ليكرت الخماسي لقياس درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تم إعطاء البديل: تنطبق بدرجة كبيرة جدًا (4 درجات)، وتنطبق بدرجة كبيرة (3 درجات)، وتنطبق بدرجة متوسطة (درجتين)، وتنطبق بدرجة قليلة (درجة واحدة)، ولا تنطبق أبدًا (0). وقد بلغت أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب (76)، وأدنى درجة (0)، كما تم الحكم على متوسطات مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على النحو الآتي:(1.33 فأقل) مستوى منخفض من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومن (1.34-2.67) مستوى متوسط من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، و(2.68 فأكثر) مستوى مرتفع من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

ثانيًا: مقياس الصلابة النفسية: بعد الاطلاع على الأدب التربوي، وبعض المقاييس السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة (Odah, 2010; Al-Ayafi, 2012; Subhi, 2016)، تم تطوير المقياس. وتكون المقياس بصورته الأولية من (33) فقرة، وتم تقسيمه إلى ثلاثة أبعاد هي: بعد التحكم والسيطرة، وبعد الالتزام، وبعد التحدي. وللتحقق من مؤشرات الصدق والثبات للمقياس، تم استخراج مؤشرات الصدق والثبات الآتية:

الصدق الظاهري

للتحقق من صدق مقياس الصلابة النفسية بصورته الأولية، تم عرضه على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي، بهدف تحكيم المقياس من حيث شمولية فقرات المقياس، ودقة الصياغة اللغوية، ووضوح الفقرات، وحذف الفقرات غير المناسبة أو اقتراح فقرات جديدة. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين حول المقياس. تكون المقياس في صورته الأولية من (33) فقرة، وتم حذف (6) فقرات وكانت نسبة الاتفاق بينهم (80%). كما تم إجراء التعديلات على بعض فقرات المقياس بناءً على الملاحظات التي قدمها المحكمون.

صدق البناء

للتحقق من صدق البناء للمقياس، تم تطبيقه على عينة تكونت من (30) موظفة من خارج عينة الدراسة، وتم استخراج قيم معاملات ارتباط بيرسون بين الاستجابات على الفقرات والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي له والدرجة الكلية للمقياس. وتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس بين (0.34-0.88)، وجميع هذه المعاملات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$). مما يشير إلى صدق بناء الفقرات.

الثبات

تم حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس وأبعاده حسب معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، وطريقة التجزئة النصفية، وإعادة الاختبار بفاصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع؛ إذ تم تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (30) موظفة من خارج عينة الدراسة. وبلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا للمقياس (0.91)، وبلغت قيمة الثبات للمقياس بطريقة التجزئة النصفية (0.83). أما بطريقة إعادة الاختبار فقد بلغت (0.74)، وأصبح المقياس في صورته النهائية مكونًا من (27) فقرة.

تصحيح المقياس

بهدف تصحيح المقياس، تم اعتماد تدريج ليكرت الخماسي لقياس مستوى الصلابة النفسية، حيث تم إعطاء الإجابة تنطبق بدرجة كبيرة جدًا (5 درجات)، وتنطبق بدرجة كبيرة (4 درجات)، وتنطبق بدرجة متوسطة (3 درجات)، وتنطبق بدرجة قليلة (درجتين)، تنطبق بدرجة قليلة جدًا (درجة واحدة)، مع عكس الدرجات للفقرات السلبية. وقد بلغت أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب (135)، وأدنى درجة (27). كما تم الحكم على متوسطات تقدير مستوى الصلابة النفسية على النحو الآتي: (2.33 فأقل) مستوى منخفض من الصلابة النفسية، من (2.34-3.67) مستوى متوسط من الصلابة النفسية، و(3.68 فأكثر) مستوى مرتفع من الصلابة النفسية .

ثالثًا: مقياس الطلاق العاطفي: بعد الاطلاع على الأدب التربوي والنظري، والمقاييس ذات العلاقة بموضوع الدراسة (Hadi, 2012; Abdullrahman, 2017; Al-Fatlawi and Jaber, 2012; Mansour, 2009)، تم تطوير المقياس بصورته الأولية من (33) فقرة، وقسّم إلى ثلاثة أبعاد هي: البعد العاطفي، وبُعد التواصل، والبُعد الفكري. وللتحقق من مؤشرات الصدق والثبات للمقياس، تم استخراج مؤشرات الصدق والثبات الآتية:

الصدق الظاهري

للتحقق من صدق مقياس الطلاق العاطفي بصورته الأولية، تم عرضه على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي، بهدف تحكيم المقياس من حيث؛ مدى شمولية فقرات المقياس، ودقة الصياغة اللغوية، ووضوح الفقرات، وحذف الفقرات غير المناسبة أو اقتراح فقرات جديدة. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين حول المقياس. وتكون المقياس في صورته الأولية من (33) فقرة، ولم يتم حذف أي فقرة، وعلى ذلك بقي المقياس في صورته النهاية مكونًا من (33) فقرة، وكانت نسبة الاتفاق بينهم (80%)، كما تم إجراء التعديلات على بعض الفقرات.

صدق البناء

للتحقق من صدق البناء للمقياس، تم تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (30) موظفة من خارج عينة الدراسة، وتم استخراج قيم معاملات ارتباط بيرسون بين الاستجابات على الفقرات والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي له والدرجة الكلية للمقياس، وتراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس بين (0.30-0.84). وجميع هذه المعاملات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، مما يشير إلى صدق بناء الفقرات.

الثبات

تم حساب معامل الاتساق الداخلي للمقياس وأبعاده حسب معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، وطريقة التجزئة النصفية، وإعادة الاختبار بفاصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع؛ إذ تم تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (30) موظفة من خارج عينة الدراسة، وبلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا للمقياس (0.93)، وبلغت قيمة الثبات للمقياس بطريقة التجزئة النصفية (0.86). أما بطريقة إعادة الاختبار، فقد بلغت (0.74)، ولم يتم حذف أي فقرة، وعلى ذلك بقي المقياس في صورته النهاية مكونًا من (33) فقرة.

تصحيح المقياس

بهدف تصحيح المقياس، تم اعتماد تدريج ليكرت الخماسي لقياس مستوى الطلاق العاطفي، حيث تم إعطاء الإجابة تنطبق بدرجة كبيرة جدا (5 درجات)، وتنطبق بدرجة كبيرة (4 درجات)، وتنطبق بدرجة متوسطة (3 درجات)، وتنطبق بدرجة قليلة (درجتين)، وتنطبق بدرجة قليلة جدًا (درجة واحدة)، مع عكس الدرجات للفقرات السالبة. وقد بلغت أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب (165)، وأدنى درجة (33). كما تم الحكم على متوسطات تقدير مستوى الطلاق العاطفي على النحو الآتي:(2.33 فأقل) مستوى منخفض من الطلاق العاطفي، ومن (2.34-3.67) مستوى متوسط من الطلاق العاطفي، و(3.68 فأكثر) مستوى مرتفع من الطلاق العاطفي .

الإجراءات

تم تطبيق مقاييس الدراسة الثلاثة على أفراد عينة الدراسة بشكل شخصي، وتوضيح وشرح كيفية تعبئة البيانات المطلوبة لأفراد عينة الدراسة، والتأكيد على تعبئة البيانات المطلوبة بدقة، والإجابة عن جميع فقرات المقاييس مع توضيح أن جميع المعلومات سرية، ولن تستخدم إلا لغايات البحث العلمي. وتم توزيع (400) استبانة على عينة الدراسة، واسترجعت منها (365). وبعد مراجعة الاستبانات، تم استبعاد (15) من الاستجابات لوجود خلل فيها من حيث عدم جدية المفحوص و تجاهل عدد من الفقرات.

النتائج

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: *ما درجة استخدام المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي؟*

للإجابة عن هذا السؤال، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مقياس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والدرجة الكلية، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مقياس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والدرجة الكلية مرتبة تنازليا

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
1	7	أستخدم مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من أربع ساعات يوميًا	3.53	0.75	مرتفعة
2	9	أقضي ساعات طويلة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دون الإحساس بالوقت	3.39	1.08	مرتفعة
3	6	أتصفح مواقع التواصل الاجتماعي في المنزل	3.38	1.00	مرتفعة
4	11	أضيف يوميًا أصدقاء جددًا إلى حساباتي على مواقع التواصل الاجتماعي	3.38	1.11	مرتفعة
5	2	أقضي وقتًا أكثر على مواقع التواصل الاجتماعي من الوقت الذي أقضيه مع أسرتي	3.31	1.03	مرتفعة
6	16	أقوم بمشاهدة وقراءة حالات الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي	3.30	1.08	مرتفعة
7	19	أتابع المستجدات الإخبارية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي	3.29	1.05	مرتفعة
8	1	أجد صعوبة في التوقف عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حتى لو أصابني النعاس	3.28	0.86	مرتفعة
9	10	استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي سبب لي أضرارًا جسدية	3.26	1.21	مرتفعة
10	15	محاولاتي في التقليل من الوقت الذي أقضيه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي باءت بالفشل	3.19	1.21	مرتفعة
11	17	أتفاعل بالتعليق على منشورات الآخرين	3.07	1.23	مرتفعة
12	18	ذهني منشغل بكيفية البقاء متصلة على مواقع التواصل الاجتماعي	3.05	1.24	مرتفعة
13	14	ينتقد الآخرون كثرة استخدامي لمواقع التواصل الاجتماعي	2.98	1.40	مرتفعة
14	12	أتابع حسابات المشاهير	2.92	1.36	مرتفعة
15	8	أهملت أنشطة حياتي المختلفة بسب انشغالي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي	2.91	1.39	مرتفعة
16	13	أتواصل مع أصدقائي عبر مواقع التواصل الاجتماعي	2.73	1.47	مرتفعة
17	5	أتصفح مواقع التواصل الاجتماعي خلال ساعات العمل	2.57	1.49	متوسطة
18	4	أشارك الصور أو الحالات على حساباتي على مواقع التواصل الاجتماعي	2.43	1.52	متوسطة
19	3	ينشغل ذهني بسبب انقطاع الإنترنت أو عندما أصبح خارج التغطية	2.42	1.50	متوسطة
مقياس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ككل			3.07	0.61	مرتفعة

يظهر من الجدول (3) أن درجة استخدام المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي جاءت مرتفعة؛ إذ إن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مقياس درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بلغ (3.07) بدرجة تقييم مرتفعة، وتراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مقياس استخدام التواصل الاجتماعي بين (2.42-3.53)، حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (7) وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة (3).

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: *ما مستوى الصلابة النفسية لدى المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية؟*

للإجابة عن هذا السؤال، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن أبعاد مقياس الصلابة والمقياس ككل، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن أبعاد مقياس الصلابة النفسية والمقياس ككل مرتبة تنازليا

الرتبة	الرقم	البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	بعد التحكم والسيطرة	3.04	0.84	متوسط
2	3	بعد التحدي	2.76	0.68	متوسط
3	2	بعد الالتزام	2.74	0.83	متوسط
		مقياس الصلابة النفسية ككل	2.84	0.52	متوسط

يظهر من الجدول (4) أن مستوى الصلابة النفسية لدى المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية جاء متوسطًا؛ إذ إن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مقياس الصلابة النفسية ككل بلغ (2.84) بمستوى تقييم متوسط، وتراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن أبعاد المقياس بين (2.74-3.04) بمستوى تقييم متوسط لجميع الأبعاد. وجاء في المرتبة الأولى بُعد " التحكم والسيطرة " بمتوسط حسابي (3.04)، وجاء في المرتبة الثانية بُعد التحدي بمتوسط حسابي (2.76)، واحتل المرتبة الثالثة بُعد الالتزام بمتوسط حسابي (2.74).

ثالثًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: *ما مستوى الطلاق العاطفي لدى المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية؟*

للإجابة عن هذا السؤال، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن أبعاد مقياس الطلاق العاطفي والمقياس ككل، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن أبعاد مقياس الطلاق العاطفي والمقياس ككل مرتبة تنازلياً

الرتبة	الرقم	البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	2	بُعد التواصل	3.17	0.88	متوسط
2	1	البُعد العاطفي	3.04	0.74	متوسط
3	3	البعد الفكري	2.79	0.84	متوسط
		الطلاق العاطفي ككل	3.00	0.75	متوسط

يظهر الجدول (5) أن مستوى الطلاق العاطفي لدى المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية جاء متوسطًا؛ إذ إن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مقياس الطلاق العاطفي ككل بلغ (3.00) بمستوى تقييم متوسط، وتراوحت المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن أبعاد المقياس بين (2.79-3.17) بمستوى تقييم متوسط لجميع الأبعاد. إذ جاء في المرتبة الأولى بُعد التواصل بمتوسط حسابي (3.17)، وجاء في المرتبة الثانية البُعد العاطفي بمتوسط حسابي (3.04)، واحتل المرتبة الثالثة البُعد الفكري بمتوسط حسابي (2.79).

رابعًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: *ما نسبة مستوى التباين الذي يفسره استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الصلابة النفسية في مستوى الطلاق العاطفي لدى المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية؟*

للإجابة عن هذا السؤال، حسبت قيم معاملات الارتباط الخطية البينية للمتغيرات المُتَنَبِئة، والمتغير المتنبأ به، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6)

معاملات الارتباط البينية للمتغير المُتَنَبأ به والمتغيرات المُتَنَبِئة للعينة الكلية

البُعد		الطلاق العاطفي
درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	معامل الارتباط	0.74*
	الدلالة الإحصائية	0.00
مستوى الصلابة النفسية	معامل الارتباط	0.60*
	الدلالة الإحصائية	0.00

*دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يلاحظ من الجدول (6) وجود علاقة ارتباطية طردية ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين كل من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومستوى الصلابة النفسية والطلاق العاطفي، حيث كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$). وبهدف الكشف عن القدرة التنبؤية للمتغيرات المتنبئة بالمتغير المتنبأ به، فقد تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد باعتماد أسلوب إدخال المتغيرات المُتَنَبِئة إلى المعادلة الانحدارية بطريقة (Stepwise)، والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7)

نتائج اختبار الفرضيات الانحدارية للمتغير المتنبأ ومعامل الارتباط المتعدد له ومقدار تفسيره حسب أسلوب (Stepwise) المتغيرات المُتَنَبَئة على المعادلة الانحدارية للعينة الكلية

المتنبأ به	النموذج الفرعي	ر	$ر^2$	$ر^2$ المعدل	الخطأ المعياري للتقدير	إحصائيات التغير			
						ف المحسوبة للتغير	درجة حرية البسط	درجة حرية المقام	الدلالة الإحصائية للتغير
الطلاق	1أ	0.74	0.54	0.54	0.50	416.04	1.00	348.00	0.00
العاطفي	2ب	0.80	0.64	0.64	0.45	311.41	2.00	347.00	0.00

أ المتنبئات: (ثابت الانحدار)؛ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

ب المتنبئات: (ثابت الانحدار)؛ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، الصلابة النفسية

*دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يتضح من الجدول (7) أن النموذج التنبؤي الخاص بالمتغيرات المستقلة (المُتَنَبِئة: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي) والمتغير المتنبأ به (الطلاق العاطفي) كان دالًا إحصائيًا بأثر نسبي، مُفسرًا ما نسبته (54%) من التباين المُفسَّر الكلي للنموذج التنبؤي الخاص بالمتنبأ به (التابع: الطلاق العاطفي)، وأن النموذج التنبؤي الخاص بالمتغيرات المستقلة (المُتَنَبئة: الصلابة النفسية) والمُتَنَبأ به (التابع: الطلاق العاطفي) قد كان دالاً إحصائيًا بأثر نسبي مُفسرًا ما نسبته (10%) من التباين المُفسر الكلي للنموذج التنبؤي الخاص بالمتنبأ به (التابع: الطلاق العاطفي). وقد أظهرت النتائج أن متغير الصلابة النفسية ومتغير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي معًا يفسران ما نسبته (64%) من الطلاق العاطفي، وأن المتغير المستقل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يفسر ما نسبته (54%) من الطلاق العاطفي، فبذلك تكون نسبة التباين المفسر المتبقية من نسبة النموذج الكلي ما نسبته (10%) تعود لمتغير الصلابة النفسية، وأن النموذج التنبؤي الخاص بالمتغيرات المستقلة (المُتَنَبئة: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، الصلابة النفسية) والمُتَنَبأ به (التابع: الطلاق العاطفي) قد كان دالاً إحصائيًا بأثر نسبي، مُفسرًا ما نسبته (64%) من التباين المُفسر الكلي للنموذج التنبؤي الخاص بالمتنبأ به (التابع: الطلاق العاطفي).

مناقشة النتائج

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: جاءت درجة استخدام المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي مرتفعة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العصر الحالي أصبح من الأمور المهمة التي أخذت تشغل اهتمام االباحثين؛ إذ إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تعدى مجرد التواصل مع الآخرين ليشمل التعارف مع أصدقاء جدد والاطلاع على آخر المستجدات الدولية والمحلية والتسلية وشغل وقت الفراغ والتسويق. كما أصبح يستخدم في التعليم والتواصل بين المجموعات المشتركة في اهتمامات أو مجال عمل معين، فضلاً عن الاتصال الاجتماعي والإنساني بين أفراد المجتمع؛ إذ إن استخدام التواصل الاجتماعي قام بإلغاء الحواجز الجغرافية والمكانية وقام بإلغاء الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد التواصل مع الآخرين ببساطة وسهولة بغض النظر عن البعد الجغرافي والمكاني.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن مواقع التواصل الاجتماعي تتميز بالجاذبية، وإثارة الدافع لدى الأفراد لتصفحها وسهولة استخدام هذه المواقع. وتوفر الإنترنت داخل الجامعة الأردنية يتيح للجميع تصفح هذه المواقع خلال ساعات العمل. كما ساهم تنافس شركات الاتصالات وتقديمها العديد من العروض على الإنترنت في إتاحة الفرصة لاستخدام هذه المواقع في المنزل وشمول أكبر عدد من المستخدمين، نظرًا للأسعار الرمزية التي تدفع للاشتراك في خدمات الإنترنت. ويمكن عزو هذه النتيجة أيضًا إلى أن الهواتف المحمولة أصبحت في متناول يد الجميع. وبالتالي أتاح ذلك الفرصة للمستخدمين لتصفح هذه المواقع في أي زمان مكان، وليس حكرًا على موقف معين، سيما وأن هذه المواقع متاحة للمستخدمين مجانًا دون أي رسوم أو تكلفة إضافية، يضاف إلى ذلك طول ساعات الدوام في الجامعة ومستشفى الجامعة، مما يدفع العاملات إلى شغل أوقات الفراغ التي تتخلل ساعات العمل بتصفح هذه المواقع المختلفة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة (Lkhal abd Al-Tubali, 2019; Al-Tunbali, 2019; Zaidi, 2017) من حيث وجود استخدام مفرط وكبير للإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي، وعلاقة طردية بين إدمان الأزواج

للإنترنت والاغتراب الزواجي، ووجود أثر سلبي للاستخدام المفرط من قبل الزوج على العلاقات الأسرية والتفكك الأسري.

ثانيًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: جاء مستوى الصلابة النفسية لدى المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية بمستوى متوسط وبتقييم متوسط لجميع الأبعاد. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الحياة مليئة بالتحديات التي تفرضها على المرأة بشكل عام، والمرأة المتزوجة العاملة بشكل خاص، مما يجعلها تحت الاختبار بشكل مستمر؛ فالصلابة النفسية لا تظهر إلا تحت الضغوط. إن طبيعة عمل المرأة تمنحها القوة، وتصقل شخصيتها لتصبح أكثر استقلالًا من الناحية المادية، وتجعلها أكثر ثقة بنفسها، وأكثر سعيًا لتحقيق أهدافها، وأكثر قدرة على السيطرة والتحكم بمجريات حياتها، وتدفعها للتحدي للتغلب على الظروف التي تمر بها. إلا أن الضغوط التي يفرضها الواقع عليها من مسؤوليات وأعباء من عدة جوانب كونها عاملة ومتزوجة وأمًا وأختًا وابنة وغير ذلك من الأدوار الاجتماعية تفرض عليها العديد من الالتزامات والواجبات. كل هذا يجعلها تفقد سيطرتها في بعض المواقف، ولا تكون قادرة على التعامل بكفاءة وفاعلية وإيجابية، فساعات الدوام طويلة مع تعدد المسؤوليات المطلوبة منها.

كما أظهرت النتائج المتعلقة ببُعد التحكم والسيطرة أن المستوى العام للتحكم والسيطرة لدى أفراد عينة الدراسة جاء متوسطًا. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن طبيعة تنشئة المرأة في المجتمعات العربية تفرض عليها في كل مواقف حياتها منذ الصغر حاجتها إلى الرجل وعدم قدرتها على تخطيه، سواء كان أبًا أو أخًا أو زوجًا أو حتى ابنًا؛ فالمرأة لن تتمكن في نهاية المطاف من اتخاذ قراراتها التي تراها مناسبة دون التفكير بالقيود الاجتماعية التي تفرض عليها. فهي تعلم أنها لن تستطيع التحكم في ما حولها وتحمل المسؤولية الشخصية عن قراراتها.

وفيما يتعلق ببُعد الالتزام، أظهرت النتائج أن المستوى العام للالتزام لدى أفراد عينة الدراسة جاء متوسطًا. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى عملية التنشئة الاجتماعية للإناث التي تجعل لدى الأنثى صورة ذهنية بأنها المسؤولة عن نجاح زواجها وأسرتها وبيتها، بالرغم من الضغوطات والمشاكل الزوجية والاجتماعية التي تواجهها. فالمرأة نشأت منذ الصغر على أنها لا بد من أن تقدم كل ما هو مطلوب منها على أكمل وجه لتثبت نفسها وتنال الرضا ممن حولها، لكن كثرة المسؤوليات والمتطلبات من المرأة المتزوجة والعاملة والأم وضيق الوقت الذي تعاني منه نتيجة عملها لساعات طويلة خارج المنزل من الممكن أن يطغى على قدرتها في تقديم كل ما هو مطلوب منها، والالتزام بتحقيق أهدافها وواجباتها على أكمل وجه.

وأظهرت النتائج المتعلقة ببُعد التحدي أن المستوى العام للتحدي لدى أفراد عينة الدراسة جاء متوسطًا. ويمكن تفسير هذه النتيجة بالتحديات التي تفرضها الحياة والتنشئة الاجتماعية التي فرضت على المرأة العديد من القيود، إلا أنها تحاول جاهدة التعامل مع كل ما تمر به من تحديات لتتطور وتنمو. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات (Al-Smeheen, 2016; Al-Hamad et al., 2017)، حيث جاءت متشابهة من حيث تمتع المتزوجات بدرجة متوسطة من الصلابة النفسية.

ثالثًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: جاء مستوى الطلاق العاطفي لدى المتزوجات العاملات في الجامعة الأردنية متوسطًا، وبمستوى تقييم متوسط لجميع الأبعاد. ويمكن تفسير ذلك بأن العلاقة الزوجية من أهم العلاقات التي تحكم حياة الأفراد؛ فالزواج قرار يؤثر في حياة شخصين، وحياة الأطفال لاحقًا. ولأن الحياة دائمة التطور والتغير، جعل هذا من استمرار العلاقة الزوجية واستقرارها تحديًا لكل من الزوجين. إلا أن المجتمعات العربية تعطي أهمية كبيرة للأسرة وتماسكها؛ فهناك سعي واهتمام من الطرفين للحفاظ على الأسرة من الضياع واحتضان أطفالهما.

كما أظهرت النتائج المتعلقة بالبعد العاطفي أن المستوى العام للبعد العاطفي جاء متوسطًا، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن العلاقة العاطفية بين الزوجين هي أساس الحياة الزوجية، ولها النسبة الأعلى في استمرار العلاقة باستقرار و ثبات، وأن التعبير عن المشاعر الدافئة بينهما جزء لا يتجزأ من توثيق علاقتهما والإحساس بالأمان العاطفي والنفسي. فالمرأة في الوقت الحالي كسرت حاجز الخجل وتحررت من تأطير المجتمع لها كامرأة خجولة تخفي مشاعرها تجاه زوجها، وأصبحت أكثر وعيًا بأهمية التعبير العاطفي لزوجها وإشباع هذا الجانب لديه، مما يشجع الرجل على التعبير والاهتمام بها عاطفيًا عوضًا عن إخفاء مشاعره وفقًا لما تم تنشئته عليه منذ الصغر من أن ذلك من الممكن أن ينقص من رجولته. فالكثير من العوامل عملت على التغيير من بنية الأسرة وشكل العلاقة بين الزوجين. ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضًا بأن عمل المرأة وخروجها من المنزل يجعلها في حالة اشتياق لزوجها وترغب في تعويض زوجها عن هذا الغياب، فتعامله بإحسان ومودة، وتساعده ماديًا، مما يقلل من الضغوط المادية على الأسرة، فيشعر الزوج بأهمية زوجته ودورها الفعال، مما يزيد العاطفة بينهما.

وفيما يتعلق ببعد التواصل، فقد أظهرت النتائج أن المستوى العام لبعد التواصل لدى أفراد عينة الدراسة جاء متوسطًا. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن التغيرات والتطورات الحالية رفعت مستوى وعي كل من المرأة والرجل بأهمية التواصل الفعال فيما بينهما، وأثره على الأسرة وتماسكها. كما أن عمل المرأة يكسبها مهارات تواصل فعالة تمكنها من التواصل مع زوجها والحوار معه حول أمور المنزل وكيفية إدارته، والاتفاق على الأمور المادية، فيكون لكل طرف دوره المؤثر في الأسرة. وأظهرت النتائج المتعلقة بالبُعد الفكري أن المستوى العام للبُعد الفكري جاء متوسطًا. ويمكن تفسير ذلك بأن المرأة نشأت منذ الصغر على ضرورة احترام زوجها ورأيه وعاداته وتقاليده، مما يجعلها أكثر تقبلًا للاختلافات بينها وبين زوجها وسعيًا للاندماج مع هذه الاختلافات والتعايش معها

والإبقاء على الحياة الأسرية، مما يساعد على الانسجام الفكري بينهما، فتحترم عادات زوجها وأفكاره. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات (Al-Jawazneh, 2018; Najdawi, 2018) من حيث كون ظاهرة الطلاق العاطفي موجودة في المجتمع الأردني.

رابعًا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: أظهرت النتائج أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت بما نسبته (54%) في الطلاق العاطفي وبعلاقة طردية مع الطلاق العاطفي. كما أظهرت النتائج ان الصلابة النفسية أسهمت بما نسبته (10%) في الطلاق العاطفي وبعلاقة طردية مع الطلاق العاطفي. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مواقع التواصل الاجتماعي تعدّ أحد الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق والانفصال بين الزوجين. فبعدما غزت هذه المواقع كل بيت وعملت على شغل أوقات مستخدميها، باعدت بين الزوجين وأتاحت المجال للهروب من الحياة الزوجية ومشاكلها للعالم الافتراضي، وتكوين علاقات جديدة عوضًا عن محاولة حل المشاكل التي تعصف بالعلاقة الزوجية؛ فمواقع التواصل الاجتماعي سببت العديد من حالات الطلاق الرسمي، وقللت من التواصل اللفظي والجسدي والعاطفي بين الزوجين، فغاب الحوار والتواصل الحي المباشر بين الزوجين، فأعطى العديد من الأزواج الأولوية لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي على حساب قيامهم بالمهام الزوجية والأسرية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن الصلابة النفسية تفسر ما نسبته (10%) من الطلاق العاطفي، و أظهرت وجود علاقة طردية دالة إحصائيًا بين الصلابة النفسية والطلاق العاطفي. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن المرأة كلما زاد مستوى الصلابة النفسية لديها زادت قدرتها على تحمل الضغوط والتفاؤل بما هو قادم، وتحمل ما تعانيه من جفاء في العلاقة الزوجية من أجل مستقبل الأبناء. فالمرأة التي تتمتع بالصلابة النفسية لا تتخلى عن التزاماتها تجاه أبنائها، وتحاول العمل على إنجاح هذا الزواج بشتى الطرق؛ فهي تتمتع بالتحدي والقدرة على التعامل بإيجابية مع الضغوط. كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأنه كلما ارتفع مستوى الصلابة النفسية لدى المرأة، زادت قدرتها على التحكم بمصيرها وقراراتها، وعدم الخضوع لواقعها المفروض من زو،جها إذا كان هذا الواقع لا يتناسب مع طموحاتها أو يتعدى على حقوقها، فتعمل جاهدة على تغيير ما تعيشه لصالحها، الأمر الذي يخالف توقعات الرجل من المرأة والدور المفروض عليها. فخلال تنشئته منذ الصغر، يتعلم الرجل أنه مصدر السيطرة والضبط، وأن المرأة تابعة له وليست لها حرية التصرف دون الرجوع له؛ وأن القرار الأول والأخير بيده، مما يتسبب بالخلاف بينهما والتباعد العاطفي تدريجيًا. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة (Al-Shamrani, 2015; Al-Tunbali, 2016; Lkhal and Zaidi, 2017; Clayton et al., 2013) من حيث وجود علاقة طردية بين إدمان الأزواج للإنترنت والاغتراب الزواجي، ووجود أثر سلبي للاستخدام المفرط من الزوج على العلاقات الأسرية والتفكك الأسري، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبعد الرضا والتعبير العاطفي. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة السميحيين (Al-Smeheen,2016) من حيث وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التوافق الزواجي والصلابة النفسية.

التوصيات

تقدم الدراسة الحالية في ضوء النتائج التوصيات الآتية:

1. إعداد برامج تدريبية لرفع الوعي لدى العاملات المتزوجات في الجامعة الأردنية حول إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي وكيفية استخدامها وأثرها على الأسرة.
2. عقد دورات تدريبية للعاملات في الجامعة الأردنية لتمكينهن من التعامل مع المشاعر السلبية والجفاء في العلاقة الزوجية والطلاق العاطفي.
3. إعداد برامج إرشادية لتنمية مستوى الصلابة النفسية لدى العاملات في الجامعة الأردنية.
4. إعادة تطبيق الدراسة الحالية على عينات وبيئات مختلفة من المتزوجات العاملات.

References

Abdelraheem, A. (2013). Social networks sites: Usage and effects. *Journal of Educational and Psychological Studies*, *7*(4), 549-558.

Abdulrahman, H. (2017). *Emotional separation and its relationship with irrational thinking among married people.* Unpublished Master Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Abu Asaad, A. (2008). *Marital and family counseling.* Al-Shorouk for Publishing.

Abu Dary, M. (2019). Jordan is the first in the world in the use of social media platforms. Addustour. Retrieved from: https://www. addustour.com/articles.

Abu Nada, A. (2007). *Psychological hardness and its relationship to life stress among Al-Azhar University students in Gaza.* Unpublished Master Thesis, Al-Azhar University, Gaza, Palestine.

Abu Zaid, N. (2011). *Family psychology*. Alamakotob for Publishing and Distribution.

Al-Ayafi, A. (2012). *Psychological hardness and stressful life events among a sample of orphans and regular students in Makkah and Laith governorate.* Unpublished Master Thesis, Umm Al-Qura University, Mecca, Saudi Arabia.

Al-Fatlawi, A., & Jabbar, W. (2012). The emotional divorce and its relation with life styles of married employees in the government's offices. *Al-Qadisiya Journal for Humanities*, 15(1), 211-260.

Al-Furaiji, H. (2014). *Social media: An educational jurisprudence view*. Dar Al-Mahjah Al-Bayda.

Al-Ghurair, A., & Abu Asaad, A. (2009). *Stress coping*. Dar Al-Shorouk for Publishing and Printing.

Al-Hamad, N., Al-Badarneh, M., & Al-Momani, H. (2017). Psychological hardness and its relationship with the inability to psychological and academic adjustment among married and unmarried female students. *Dirasat Humanities and Social Sciences*, 44, 15-31.

Al-Jawazneh, B. (2018). The emotional divorce among couples and its impact on psychological adjustment of children in the secondary-stage families with broken families in Al-Karak governorate. *Journal of Education*, 18(1), 384-413.

Al-Mutawa, A. (2015), the impact of the WhatsApp network on some variables among a sample of married couples in the Saudi community. *Journal of Scientific Research in Education*, 3(61), 74-89.

Al-Obeid, M. (2014). Social media and its impact on social relations. *Al-Hikma Journal*, 2(6), 150- 187.

Al-Sadhan, A. (2013). *Family guidance guide 6: The problem of emotional divorce and how the family guide deals with it*. King Fahd National Library for Publishing.

Al-Shamrani, A. (2015). *Social media networks' usage intensity and its relationship to the marital adjustment among teachers.* Unpublished Master Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Al-Shehri, H. (2013). *The effects of using electronic social networks on social relationships "facebook and twitter as examples: A survey study on a sample of King Abdul Aziz University \students in Jeddah*. Unpublished Master Thesis, King Abdul Aziz University, Jeddah, Saudi Arabia.

Al-Smeheen, F. (2016). *Marital adjustment and its relationship with psychological hardness and emotional maturity for married female teachers at the directorate of education of Al-Jamea district*. Doctoral Dissertation, University of Jordan, Amman, Jordan.

Al-Taher, T. (2016). Psychological hardness. *Delta College Journal of Science and Technology*, University of El-Imam El-Mahdi, 4, 111-146.

Al-Tunbali, A. (2016). The impact of spousal addiction to the internet on marital expatriation from the perspective of general practice for social work. *The Journal of Social Workers*, 6(65), 17-20.

Al-Youssef, A. (2017). *The impact of social media on family relationships in Irbid governorate*, Unpublished Master Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Al-Zoubi, M. (2014). *Divorce and the procedures followed in the fatwa department to obtain a divorce fatwa*. Retrieved from: https://www.aliftaa.jo/Research.aspx?ResearchId=73#.Xrp-dGXVLIU .

Arab Social Media Report. (2015). Retrieved from: http://www.wpp.com.

Ashash, N. (2018). Methods of facing psychological stress and its relationship with psychological stiffness among university students. *Journal of the Faculty of Education, Port Said University*, 23, 401-430.

Askar, A. (2000). *Stress of life and methods of confronting it: Mental and physical health in the era of anxiety*. Dar Al-Kitab Al-Hadith.

Bartone, P., Kelly, D., & Matthews, M. (2013). Psychological hardness predicts adaptability in military leaders: A prospective study. *International Journal of Selection and Assessment*, 21(2), 200-210.

Boumediene, Aajib. (2016), *Family and social consequences of women working outside the home: A field study on a sample of women working in Laghouat*. Doctoral Dissertation, University of Oran 2, Bir El-Jeer, Algeria.

Camellia, E. (2016). *Psychology of working women*. Dar AL-Nahda for Printing and Publishing.

Clarke-Stewart, A., & Brentano, C. (2006). *Divorce: Causes and consequences*. Yale University Press.

Clayton, R., Nagourney, A., & Smith, J. (2013). Cheating, breakup and divorce: Is facebook use to blame? C*yberpsychology, Behavior and Social Networking*, 16(10), 717-720.

Crow, M. (2005). *Overcoming relationship problems: A self-help guide using cognitive behavioral techniques*. London: Constable and Robenson.

Fadlullah, W. (2010). *Facebook impact on society*. Khartoum: Shams Al-Nahda Blog.

Fahmi, D. (2018). *Criminal protection from misuse of social media*. Cairo: Dar Al-Nahda.

Fearon, J. (2003). Ethnic and cultural diversity by country. *Journal of Economic Growth*, 8(2), 195-222.

Ghazal, M., & Shaobi, N. (2014). *The impact of social media on the development of political awareness among university students*. Unpublished Master Thesis, University Kasdi, Ouargla, Algeria.

Hadi, A. (2012). Reasons for emotional divorce among Iraqi families according to some variables. *Al-Ustath Journal*, 2(1), 435-462.

Hill, M., Stafford, A., Seaman, P., Ross, N., & Daniel, B. (2007). *Parenting and resilience*. York: Joseph Rowntree Foundation.

Judkins, S. (2003). *Hardness, stress and coping strategies among mid-level nurse managers: implications for continuing higher education*. Doctoral Dissertation, University of North Texas, Denton.

Kasemi, N. (2012). *Family sociology and social change*. Dar Al-Kitab Al-Hadith.

Khoury, N. (2008). *Marriage is a psychosocial approach*. Lebanese Dar Al-Manhal for Publishing and Distribution.

Kumari, A., & Verma, J. (2015). Impact of social networking sites on social interaction. *International Journal of Humanities and Social Sciences*, 4(2), 55-62.

Lambert, V., Lambert, C., & Yamase, H. (2003). Psychological hardness, workplace stress and related stress-reduction strategies. *Nursing & Health Sciences*, 5(2), 181-184.

Lkhal, H., & Zaidi, R. (2017). *The impact of using social media on family relationships: Facebook as a model*. Master Thesis, University of Ziane Achour, Djelfa, Algeria.

Maddi, S. (2013). *Hardness turning stressful circumstances into resilient growth*. Springer: New York, London, Dordrecht, Heidelberg.

Mansour, A. (2009). *Factors contributing to emotional separation among married couples and its consequences from the perspective of a sample of wives in Jordan*. Doctoral Dissertation, Amman Arab University, Amman, Jordan.

Masoudan, A., & Warim, E. (2012). Use of new media and communication and its relationship to social isolation: An analytical study of the impact of social networks on family communication. *Education Journal - Al-Azhar University*, 15(1), 739-767.

Momen, D. (2004). *Family and family therapy*. El-Sahab for Publishing.

Mukhaimar, I. (2002). *Psychometric hardness scale*. The Anglo-Egyptian Bookshop.

Najdawi, A. (2018). The view of women in emotional divorce: Applied study on a sample of Jordanian women. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 45(2), 43-58.

Nejadat, A. (2014). The use of "Facebook" by married working women in Jordanian universities and its role in achieving satisfaction: A survey study. *Jordan Journal of Social Sciences - Jordan*, 7(1),103-131.

Odah, M. (2010). *Traumatic experience and its relationship to the methods of adaptation to stress and social support and mental toughness to the children in the Gaza Strip border areas*. Unpublished Master Thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.

Parvin, S., Kalantari, A., Davoodi, M., & Mohammadi, F. (2011). Emotional divorce in Tehran city. *International Journal of Social Sciences*, 1(4), 305-311.

Radcliffe, D., & Bruni, P. (2019). *State of social media:* Middle East 2018. Researchgate. Retrieved from: https://www.researchgate.net/ publication/330842301_State of Social Media Middle East 2018.

Rady, Z. (2008). *Psychological Hardness among the mothers of Al Aqsa Intifada martyrs and its relationship with some variables*. Unpublished Master Thesis, The Islamic University, Gaza, Palestine.

Rahmani, N., & Dhimi, Z. (2012). *Adolescent internet education*. Amman: Ibn Battuta House for Publishing.

Rodriguez, N., Smith, H., & Zatz, M. S. (2009). Youth is enmeshed in a highly dysfunctional family system: Exploring the relationship among dysfunctional families, parental incarceration and juvenile court decision-making. Criminology, 47(1), 177-208.

Rosberg, G., & Rosberg, B. (2003). *Divorce-proof your marriage*. Tyndale House Publishers, Inc.

Sadeq, A. (2004). *Love without marriage and marriage without love*. Dar Al-Sahwah for Publishing and Distribution.

Sedghijalal, A., & Fathi, S. (2015). The virtual social networks and couples commitment. *International Journal of Social Sciences*, 5(3), 51-60.

Shakra, A. (2014). *New media: Social media*. Osama for Publishing and Distribution.

Shehata, M. (2015). An eclectic approach to alleviating the marital alienation of newly married internet users. *Journal of Social Service: Association of Egyptian Specialists*, 45, 331-377.

Shosha, N. (2015). The effect of communication on the disintegration of society and the family. *Al-Bayan Magazine*, issue 341 (October - November). Retrieved from: http:// albayan. co.uk /MGZArticle2. aspx?ID=4673.

Shwaiter, K., & Al-Zaqai, N. (2015). Psychological hardness among mothers working in the education sector in Oran: A descriptive psychometric study. *Journal of Psychological and Educational Studies*, 4, 47-66

Siddiqui, S., & Singh, T. (2016). Social media: Its impact with positive and negative aspects. *International Journal of Computer Applications, Technology and Research*, 5(2), 71-75.

Subhi, S. (2016). The psychometric properties of psychological hardness scale among a sample of widows. *Journal of Counseling Psychology*, 48, 252-267.

Supreme Judge Department. (2017). *Annual statistical report for 2017*. Retrieved from: https: sjd.gov.jo/Pages/viewpage.aspx?page-ID=206.

Theban, N. (2009). *Divorce and marriage problems*. Rislan for Publishing.

Yakhlof, O. (2001). *Psychology of health psychological and behavioral bases of health*. Dar Al Thaqafa.